احر وهو المنزل العاشر وذلك الرضا • بقولي •

• ومر القضا شهد الرضا ولهيبه ذا في داك ذاقوه ملتوتا •

اشرت في هذا البيت الى قول بعضهم الرضا سرور القلب بمر القضا وقول بعضهم
لا يكون الراضي راضيا حتى يسره المصيبه كما يسره النعمه وقول بعضهم لو جعلني
في الدرك الاسفل من النار كنت اشد رضا ممن في الفردوس ومعنى البيت ان المر او
ان القضا الذي يكرهه غيرهم وهو عندهم بمنزله الشي الشديد المراره كالصبر
وغيره هو عندهم بمنزله الشهد وهو العسل في الشمع وحر القضا الذي يكرهه
غيرهم وهو عنده بمنزله اللهب وهو احتراق النار هو عندهم بمنزله الثلج المعروف
وفي وضع العربيه ذا للقريب وداك للبعيد وذلك للبعيد ايضا فذا هنا اشاره الى
اقرب المذكورين وهو الثلج وداك اشاره الى المتقدم ذكره وهو الشهد
وذاقوه ملتوتا اي طعموا المذكورين اللذين هما مر القضا ولهيبه
كطعم المذكورين الاخرين اللذين هما الشهد والثلج مخلوطا جميع احدهما
في جميع الاخر وانتصب ملتوتا على الحال اي حال كون ذلك ملتوتا يقال لتت السويق
بالعسل بلته لتا فهو ملتوت قلت ولا يخفى طعم المذكورين مخلوطين
مع اعتدال ما في احدهما من الحراره بما في الاخر من البروده بل الرضا الكامل عند
القوم اطيب من المذكورين فان طاعمهما لو مسته النار في ذلك الحال لاذهبت
حرارتها منه تلك الحلاوه واغنى لا يبقى فيه لذه العسل في حال احتراق النار له وليس
لذلك القوم ارباب الاحوال فانهم قد اشتهر عند كثير منهم انهم دخلوا النار ولم
يشعروا بها ولم يوثر فيهم شيا وانما كان مر القضا ولهيبه اطيب عندهم من المذكورين
لانهم قد استولت عليهم محبه الله وخالطت لحومهم ودماهم وفني احلا كل حال
واستغرقوا في مشاهده جماله الذي لا يشبهه جمال فغابوا به عنهم ودارت عليهم
كووس راح الهوى فلم يحسوا بمر ولا نار بل حسن الوجود باسره مستهلك فيما هم فيه
من المحبه والمشاهده وشرب العقار التي شربها وجده كما قلت في بعض الاشعار

• ودارت كووس الراح تشفي اولي الهوى مداما لاهل الحب من شربها سكر •
• فاصحوا سكارى مر امسوا واصبحوا مداد دهرهم من سكرهم سكر الدهر •

وكما

٨٣

• وكما قال القايل •

فلو كنت من اهل الوجود حقيقه لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله واقفا تصان عن التذكار للجن والانس

وليس يعرف الوجد الا من ذاقه من كل واجد كما قلت في بعض القصايد •

• اذا ذكرت وادي العقيق وجيره بذي سلم فاضت دموع سوابق
• وان ذكرت جيران سلع تمايلت بوجد وطعم الوجد يدريه دايق •
• وحتى انثني من جوي لوعه الهوى وذكر الاحبا للمحبين سايق •

والى وجود لذه الوجود في حال العذاب الشديد اشار قطب الاحوال العارف بالله ابو يزيد
قدس الله روحه • في قوله •

• وكل مارب قد نلت منها سوى ملذوذ وجدي بالعذاب •

قلت ولا حاجه في ذلك الى التطويل فالمراد التنبيه دون استقصا الدليل وعلى
الجمله فمر القضا ولو بالطعن الاسل حلا عند اهل الرضى الكامل من لعق العسل وايضا
فان لم يبلغ هذه الحال احب كلما يفعله محبوبه كما قيل •

وكلما يفعل المحبوب محبوب

وفي الرضي بالقضا والتلذذ بالبلا قلت اشد بعض المحبين •

• على باب ليلى ما الذ تذللي واعذب تسالي واحلا تطفلي
• بسطت لديها كف ذلي لعزها وقلت لها ما شيت بالعبد فافعلي •
• رمتني بسهم يوم ودع ركبها تزودته منها فلم يخط مقتلي •
• ومن عجبي لي جرح وكلما رمتني بسهم اثر سهم يلذ لي •
• يلوم على ليلى خلي من الهوى واين المبلي القلب عشقا من الخلي •

قلت وهذا الذي ذكرته في الرضا انما اعني به الرضا الكامل وقد
اختلفوا في الرضا هل هو من جمله المقامات او من جمله الاحوال ولعل الحق في ذلك
ما قاله بعض المحققين منهم ان بدايته من المقامات ونهايته من الاحوال كما سياتي بعد
ان شا الله تعالى وعندهم ان المقامات مكاسب والاحوال مواهب فهذا ما اردت التنبيه
عليه في هذه المقامات العشره المذكوره في هذه القصيده لمنزلها في هذه الطريقه واهلها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)